جهود الدولة في المحافظة على السلاحف البحرية

تمتاز الدولة ببيئة بحرية متميزة حيث تطل على الخليج العربي وبحر عمان وتحتوي على تنوع بيولوجي فريد يشمل الشعاب المرجانية والحشائش البحرية وغابات أشجار القرم والعديد من الأنواع المهددة بالانقراض عالمياً مثل أبقار البحر وأسماك القرش، والسلاحف البحرية وغيرها، وتلعب المحميات البحرية في الدولة دوراً رئيسياً في المحافظة على هذه الأنواع المهددة بالانقراض، حيث يبلغ عدد المحميات البحرية في الدولة 15 محمية بحرية. تم تسجيل 5 أنواع من السلاحف البحرية في مياه الدولة وهي سلحفاة منقار الصقر، السلحفاة الخضراء، السلحفاة ضخمة الرأس، والسلحفاة جلدية الظهر، وسلحفاة ريدلي الزيتونية لكن الجدير بالذكر أن الأنواع الثلاثة الأولى هي الأكثر انتشاراً في مياه الدولة.

التشريعات :

سعياً للمحافظة على البيئة البحرية وتنمية الثروات المائية الحية وضعت دولة الإمارات الإطار التشريعي الذي ينظم استغلال الثروات المائية الحية ومنها القانون الاتحادي رقم 23 لسنة 1999بشأن استغلال وحماية وتنمية الثروات المائية الحية في الدولة. والقانون الاتحادي رقم 24 لسنة 1999 بشأن حماية البيئة وتنميتها. والقانون الاتحادي رقم 11 لسنة 2002 بشأن تنظيم الاتجار الدولي بالأنواع الحيوانية والنباتية المهددة بالانقراض، إضافة إلى ذلك فقد انضمت الدولة إلى المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تهدف إلى حماية الأنواع البحرية وموائلها ومن ضمنها اتفاقية التنوع البيولوجي (CBD) واتفاقية الاتجار الدولي بالأنواع المهددة بالانقراض (CITES) كما انضمت الدولة مؤخراً لاتفاقية الأنواع المهاجرة (CMS)، حيث أن الدولة طرف في مذكرة التفاهم بشأن الحفاظ على السلاحف البحرية وموائلها الطبيعية في منطقة المحيط الهندي وجنوب آسيا (IOSEA)، إلى ذلك فقد طورت الدولة العديد من الاستراتيجيات والبرامج لحماية مختلف أشكال الحياة البحرية المعرضة للمخاطر التزاماً بحماية التنوع البيولوجي، ومن أهمها الاستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي.

أبرز انجازات الدولة في حماية السلاحف البحرية

1. إعداد الخطة الوطنية للحفاظ على السلاحف البحرية 2016

في إطار تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي وتحقيق الأهداف الوطنية المتعلقة بتطوير وتنفيذ برامج للإدارة المستدامة للموارد البحرية الحية الهامة والمعرضة للاستنزاف، تم وضع خطة عمل وطنية للمحافظة على السلاحف البحرية وموائلها وذلك عن طريق تطوير السياسات والآليات القانونية والإدارية والفنية اللازمة لضمان استدامتها.

أهداف الخطة الوطنية للمحافظة على السلاحف البحرية كما يلي:

- الحد والتخفيف من العوامل المباشرة وغير المباشرة التي تهدد السلاحف البحرية
- حماية وصون موائل السلاحف البحرية
- تقوية القاعدة المعرفية وبناء القدرات من أجل صون مجتمعات السلاحف البحرية من خلال البحوث وعمليات الرصد وتبادل المعلومات
- تعزيز التعاون الوطني والاقليمي والدولي للحفاظ على السلاحف البحرية وموائلها
- رفع مستوى الوعي وبناء القدرات في مجال حماية للسلاحف البحرية وموائله

2. إضافة موقعين في الدولة كمواقع ذات أهمية عالمية للسلاحف البحرية (صير بو نعير, بوطينة)

تم إدراج جزيرة بوطينة ضمن شبكة سكرتارية مذكرة التفاهم الخاصة بحماية وإدارة السلاحف البحرية وموائلها في المحيط الهندي وجنوب شرق آسيا كأحد المواقع المهمة للسلاحف البحرية لتنضم بذلك إلى المواقع الشهيرة الأخرى المعترف بها عالمياً من مختلف أنحاء العالم. حيث السلاحف البحرية تضع بيضها على ما لا يقل عن 17 جزيرة بالدولة، وتشير نتائج المسح الجوي والميداني التي نظمتها هيئة البيئة- أبوظبي إلى أن حوالي 5,750 من السلاحف البحرية تستقر في مياه الإمارة خلال موسم الشتاء، فيما يزداد العدد إلى 6,900 خلال موسم الصيف.

وتم إدراج جزيرة صير بونعير كذلك ضمن شبكة سكرتارية مذكرة التفاهم الخاصة بحماية وإدارة السلاحف البحرية وموائلها في المحيط الهندي وجنوب شرق آسيا كأحد أهم المواقع الثقافية والطبيعية في دولة الإمارات العربية المتحدة ضمن القائمة التمهيدية بالإضافة إلى إدراجها على قائمة رامسار العالمية للأراضي الرطبة، وما يميز جزيرة صير بونعير، هو نظامها البيئي الغني بالتنوع البيولوجي، حيث تشكل ملجأ للسلاحف البحرية والطيور والمجتمعات المرجانية وأسماك الشعاب المرجانية، كما تتميز الجزيرة بطبيعتها الخلابة وشواطئها الرملية التي اتخذت منها السلاحف البحرية موقعاً للتكاثر.

3. مشروع مراقبة مواطن تعشيش وتغذية السلاحف البحرية بالإمارات

تنتشر في محيطات العالم سبعة أنواع من السلاحف البحرية يوجد منها نوعان في المياه الإقليمية للدولة من أجل الغذاء وهي السلحفاة الخضراء وسلحفاة منقار الصقر وتعشش الأخيرة على سواحل الجزر شمال وغرب أبوظبي. وتوفر شواطئ التعشيش في الإمارات فرصاً مهمة لدراسة تكاثر هذه السلاحف وبيولوجية تعشيشها، وتعتبر السلاحف الخضراء مهددة بالانقراض حسب القائمة التي وضعها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN)، بينما تم تصنيف سلاحف منقار الصقر ضمن قائمة الأنواع الأكثر عرضة للانقراض. وتؤخذ أكثر المعلومات وأقربها إلى الواقع حول عدد السلاحف وتفاوتها العددي بمرور الوقت من دراسة شواطئ التعشيش، ومن هذا المنطلق، بدأت هيئة البيئة - أبوظبي برنامجاً بحثياً طويل المدى لمسح ورصد السلاحف البحرية في أبوظبي والذي يهدف إلى تقييم تفاوت التعشيش بواسطة ترقيم السلاحف والرصد المستمر للأعشاش وبيئات التعشيش ووضع بروتوكول لتطبيق خطة لإدارة السلاحف البحرية والمحافظة عليها. أظهر مشروع مراقبة مواطن تعشيش وتغذية السلاحف البحرية الذي نفذته هيئة البيئة في أبوظبي والذي استمر أكثر من ثلاثة شهور عن تعشيش سلاحف منقار الصقر في 11 جزيرة في أبوظبي الى جانب تسجيل حوالي 173 عشاً خلال موسم التعشيش الذي استمر لمدة 10 اسابيع كما تم توثيق التعشيش للمرة الاولى في الساحل الشمالي من جزيرة السعديات. واشارت نتائج المشروع الى زيادة الطول الاجمالي لسواحل التعشيش في ابوظبي ليصل الى 15343 مترا.

4. برنامج جمعية الإمارات للحياة الفطرية(EWS-WWF) لمراقبة السلاحف البحرية

تم إطلاق مبادرة مشروع المحافظة على السلاحف البحرية في عام 2010 بالشراكة مع منظمات أخرى محلية وإقليمية حيث إنها حتى تاريخه، تعد المبادرة الأكبر في المنطقة لفهم سلوك السلاحف البحرية واحتياجات المحافظة عليها في الخليج العربي. وتم ذلك من خلال جمع بيانات 75 سلحفاة من نوع منقار الصقر من خلال أجهزة إرسال عبر الأقمار الصناعية تقوم بإرسال إشارة في كل مرة تصعد فيها السلاحف إلى سطح البحر للتنفس .

تعد السلاحف البحرية من الأنواع الرئيسية في النظام البيئي البحري، لكنها مهددة بالانقراض بشكل كبير، حيث تم وضعها على قائمة الحيوانات المهددة بالانقراض من قبل الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة؛ وقد تناقصت موائلها نتيجة عديد التهديدات ومن أهمها الإنسان. ونظراً لقلة المعلومات حول مسارات وهجرة السلاحف البحرية، فقد تم إطلاق مشروع لتحديد مسارات هجرة السلاحف البحرية والمناطق الهامة بالنسبة لها (مثل موائلها ومواقع تغذيتها) كمناطق محتملة للمحافظة عليها في الخليج العربي. ومن أحدى أهم أهداف المشروع العمل على رفع الوعي حول المحافظة على السلاحف البحرية على المستوى الإقليمي.

5. مشروع تبني سلحفاة

تم إطلاق مشروع تبني سلحفاة من جمعية الإمارات للحياة الفطرية(EWS-WWF)، حيث يتم شراء باقة تبني سلحفاة المتمثلة في لعبة على شكل سلحفاة، شهادة تبني، ملصق، وبطاقة تحتوي على بعض الحقائق حول السلاحف، بالإضافة إلى كتيب صغير يضم معلومات عن هذا البرنامج الذي سيمتد على مدى ثلاث سنوات، ويهدف إلى تتبع 75 سلحفاة منقار الصقر عبر منطقة الخليج وسيتم استخدام المردود المادي في دعم مشروع المحافظة على السلاحف البحرية بشكل حصري.

6. مركز إعادة تأهيل السلاحف البحرية

منذ عام 2004 تم تأسيس مركز لإعادة تأهيل السلاحف البحرية في جميرا بدبي، حيث قام المركز برعاية 700 سلحفاة تقريبا حتى تعافت ثم أعادتها إلى موائلها الطبيعية. وكان للمشروع تأثير ايجابي على أعداد السلاحف البحرية والمساهمة في حمايتها.

حيث تم إطلاق أكثر من 800 سلحفاة مائية وإعادتها إلى بيئتها الطبيعية بعد أن خضعت للعلاج عدة شهور في وحدة إعادة تأهيل السلاحف المائية في دبي منذ عام 2004، وهو مشروع بيئي نتج عن تعاون مشترك بين مكتب حماية الحياة البرية ومدينة جميرا وبرج العرب .

و تم إطلاق سراح أكثر من 100 سلحفاة بحرية على الشاطئ الخاص لمدينة جميرا وذلك بمشاركة عدد كبير من طلاب المدارس المحلية، ومن مركز "سنسيز" وهي منظمة غير ربحية تسعى لرعاية وتوفير الخدمات السكنية لذوي الاحتياجات الخاصة للأطفال، ومن نزلاء فنادق ومنتجعات جميرا الشاطئية، إضافة إلى اكثر من 1000 مشارك من جميع فئات المجتمع. وما يميز الحدث بأنه بدأ بسباق بين 6 سلاحف بحرية تحمل أجهزة الإرسال المتصلة بالأقمار الصناعية وذلك لتتبع حركتها ومسارها أثناء رحلتها لقياس مدى نجاح هذا المشروع البيئي ولمراقبة أطول مسافة ممكنة قد تصل إليها السلحفاة، وقد تبنى أجهزة السلاحف 6 من فنادق ومنتجعات جميرا .

7. اليوم العالمي للسلاحف البحرية

يحتفل العالم كل سنة باليوم العالمي للسلاحف بتاريخ 23 مايو، وكانت الجمعية الأميركية لإنقاذ السلاحف قد بدأت الاحتفال بهذا اليوم منذ عام 2000، وتتجلى أهداف الجمعية بتسليط الضوء على السلاحف، وزيادة المعرفة بهذه الكائنات، والتشجيع على اتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل الحفاظ عليها.

ومن هذا المنطلق أطلقت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة عدداً من السلاحف الخضراء المهدّدة بالانقراض، ووفرت لها حياة جديدة في محمية صير بونعير، وذلك بعدما خضعت لفترة من العلاج تحت إشراف عدد من اختصاصي الأحياء المائية، وكانت سلاحف منقار الصقر، التي يبلغ عددها خمس سلاحف من أعمار مختلفة، قد أعيدت إلى بيئتها في المحمية الطبيعية على شاطئ الحمرية في إمارة الشارقة.

واحتفلت مجموعة جميرا بأطلاق 110 سلحفاة من نوع منقار الصقر المهددة بالانقراض من شاطئ برج العرب بمساعدة أطفال المدارس ونزلاء الفنادق ، وذلك تزامناً مع اليوم العالمي للسلاحف البحرية. حيث شاركت وزارة التغير المناخي والبيئة في عملية إطلاق السلاحف.

تأتي مشاركة وزارة التغير المناخي والبيئة في هذا الحدث ضمن اليوم العالمي للسلاحف لدعم الجهود الدولية والوطنية في إعادة تأهيل ودعم الحياة الفطرية وبرامج الحفاظ عليها وبالأخص السلاحف البحرية التي تعتبر مهددة بالانقراض على المستوى العالمي ،وتعمل الحكومة على حماية الحياة الفطرية واستدامتها وذلك تحقيقا للاستراتيجية الوطنية للتنوع البيولوجي من خلال التنسيق المستمر مع كافة الشركاء .